

مجالس في تعلم مذهب السلف (١)

منهج السلف الصالح

تعريفه وأصوله

الجمع والترتيب

طوياب عام أبي ناهية سالم بن بكر
السلفي

منهج السلف الصالح

تعريفه وأصوله

الحاتف: ٠٦٩٩٦٢٤٨٩٠

لطوي ب علم

أبي ناجية سالم بن بكر بن
قظومار السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَّا
بَعْدُ:

فَإِنَّ الْعِلْمَ بِمَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ يُعَدُّ مِنْ أَعْظَمِ
أُصُولِ الدِّينِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَمِنْ أَهَمِّ مَا
يَجِبُ تَعَلُّمُهُ؛ لِأَنَّهُ الطَّرِيقُ الصَّحِيحُ فِي فَهْمِ الْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ، وَالْمِيزَانُ الَّذِي تُعْرَفُ بِهِ السُّنَّةُ مِنَ الْبِدْعَةِ،
وَالْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَبِهِ يَتَحَقَّقُ الْإِتِّبَاعُ، وَتَسْلَمُ الْأُمَّةُ
مِنَ الْإِفْتِرَاقِ وَالْإِنْحِرَافِ.
وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ مَا يَلِي:

١- تَعْرِيفُ الْمَنْهَجِ

الْمَنْهَجُ لُغَةً: هُوَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْمُسْتَقِيمُ.
وَالْمَنْهَجُ شَرْعًا: هُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي يُسَارُّ عَلَيْهِ.



وَالْمَنْهَجُ الصَّحِيحُ: فِي فَهْمِ الدِّينِ وَتَطْبِيقِهِ هُوَ مَنْهَجُ
السَّلَفِ الصَّالِحِ.

قَالَ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ أَمَانِ الْجَامِي رَحِمَهُ اللَّهُ:
(الْمَنْهَجُ هُوَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ
الْمُسْلِمُونَ الْأَوَّلُونَ فِي دِينِهِمْ عَقِيدَةً وَشَرِيعَةً وَسُلُوكًا
وَأَخْلَاقًا وَجَمِيعَ نَوَاحِي الْحَيَاةِ). محاضرة.
وَالدَّلِيلُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ:
(فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ).
صححه الألباني في تخريج كتاب السنة (٥٩).

٢- تَعْرِيفُ السَّلَفِ

السَّلَفُ لُغَةً: هُمُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي السِّنِّ وَالْفَضْلِ
وَالسَّيْرِ.



وَالسَّلَفُ شَرْعًا:

قَالَ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

(هُم أَهْلُ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي شَهِدَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بِالْخَيْرِيَّةِ). سلسلة الهدى والنور.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ

بِإِحْسَنِ﴾. التوبة: (١٠٠).

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (خَيْرُ

النَّاسِ الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ

الثَّلَاثُ). أخرجه مسلم (٢٥٣٦).

٣- تَعْرِيفُ السَّلَفِيَّةِ وَالسَّلَفِيِّ.

السَّلَفِيَّةُ: قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:



(هِيَ اتِّبَاعُ مَنْهَجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؛ لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ سَلَفُونَا، وَتَقَدَّمُوا عَلَيْنَا، فَاتَّبَعُوهُمْ هُوَ السَّلَفِيَّةُ). لقاء الباب المفتوح.

وَالسَّلَفِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى السَّلَفِ الصَّالِحِ.
قَالَ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ أَمَانَ الْجَامِي رَحِمَهُ اللَّهُ:
(هُوَ الْمُسْلِمُ الَّذِي أَتَى بَعْدَ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَاتَّبَعَ طَرِيقَهُمْ فِي الْإِيمَانِ وَالْخَيْرِ). المنهج السليم.
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾. التوبة: (١٠٠).

٤- مَنْهَجُ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَالسُّنَّةُ.

مَنْهَجُ السَّلَفِ الصَّالِحِ هُوَ السُّنَّةُ؛ لِأَنَّ السَّلَفِيَّةَ هِيَ لُزُومُ السُّنَّةِ عِلْمًا وَعَمَلًا، وَتَقْدِيمُهَا عَلَى الرَّأْيِ



وَالْهَوَى، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ
فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ
الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ
وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ). صححه
الألباني في إصلاح المساجد (٨٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَرْبَهَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:
(اعْلَمْ أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ السُّنَّةُ، وَالسُّنَّةُ هِيَ الْإِسْلَامُ، لَا
يُقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالْآخَرِ). شرح السنة.

٥- مَنَهْجُ السَّلَفِ الصَّالِحِ طَرِيقٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

مَنَهْجُ السَّلَفِ الصَّالِحِ هُوَ الطَّرِيقُ الْحَقُّ الْمُوَصِّلُ إِلَى
اللَّهِ، وَإِلَى رِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:



﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. الأنعام: (١٥٣).

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَهَذَا لِأَنَّ الطَّرِيقَ الْمُوَصِّلَ إِلَى اللَّهِ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ مَا بَعَثَ بِهِ رَسُولَهُ، وَأَنْزَلَ بِهِ كُتُبَهُ، لَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ. وَلَوْ أَتَى النَّاسُ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ، وَاسْتَفْتَحُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ، فَالطَّرِيقُ عَلَيْهِمْ مَسْدُودَةٌ، وَالْأَبْوَابُ عَلَيْهِمْ مُغْلَقَةٌ، إِلَّا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ الْوَاحِدِ؛ فَإِنَّهُ مُتَّصِلٌ بِاللَّهِ، مُوَصِّلٌ إِلَى اللَّهِ). مدارج السالكين.



٦- مِنْ أَصُولِ السَّائِرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ

الصَّالِح.

وَالسَّيْرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يَصِحُّ وَلَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِالِاتِّزَامِ
بِهَذَا الْمَنْهَجِ الصَّحِيحِ، وَفَقَ أَصُولِ مَتِينَةٍ، نَذَكُرُ أَهَمَّهَا
فِي هَذَا الْمَجْلِسِ.

الأَصْلُ الْأَوَّلُ: الإِخْلَاصُ.

الإِخْلَاصُ أَسَاسُ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ تَجَرِيدُ النِّيَّةِ لِلَّهِ
تَعَالَى وَحْدَهُ، فِي اتِّزَامِ مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.
وَيَكُونُ ذَلِكَ بِنِيَّةٍ:

أَوَّلًا: اِمْتِثَالِ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ.

ثَانِيًا: طَلَبِ الْهُدَى وَالثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ.

ثَالِثًا: النَّجَاةَ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

رَابِعًا: النَّجَاةَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.



خَامِسًا: نَيْلِ رِضْوَانِ اللَّهِ وَالْقُرْبِ مِنْهُ بِطَاعَتِهِ.

سَادِسًا: تَحْقِيقُ التَّقْوَى.

سَابِعًا: تَحْقِيقُ مُتَابَعَةِ النَّبِيِّ ﷺ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

ثَامِنًا: مَعْرِفَةُ الْإِسْلَامِ الصَّحِيحِ عَلَى فَهْمِ السَّلَفِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ:

(إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ

كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَمَنْ كَانَ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا

فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١)،

وَمُسْلِمٌ (١٩٠٧).

الأصل الثاني: طلب العلم النافع.

لَا يُمَكِّنُ السَّيْرُ عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ بَغَيْرِ عِلْمٍ، بَلْ طَلَبُ

الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ النَّافِعِ أَصْلٌ عَظِيمٌ مِنْ أَصُولِ الْإِسْتِقَامَةِ



عَلَى السَّلَفِيَّةِ، وَالْجَهْلُ مِنْ أَكْثَرِ أَسْبَابِ الْإِنْحِرَافِ
عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ

اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ﴾. التوبة: (١٠٠).

أَيُّ: بِإِتْقَانٍ وَعِلْمٍ وَفَهْمٍ وَبَصِيرَةٍ.

الأصل الثالث: العمل بالعلم.

فَالْعِلْمُ لَيْسَ مَقْصُودًا لِدَاثِهِ، وَإِنَّمَا مَقْصُودُهُ الْعَمَلُ
وَالِامْتِنَالُ، فَبِالْعِلْمِ يُعْرِفُ الْحَقُّ، وَبِالْعَمَلِ يُحَافِظُ
عَلَيْهِ. وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (الْعِلْمُ
يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ). جامع بيان
العلم وفضله



الأصل الرابع: تبليغ العلم والدعوة على بصيرة.

إِذَا تَعَلَّمَ الْمُسْلِمُ الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَعَمَلَ بِهِ، وَجَبَ عَلَيْهِ
أَنْ يُبْلِغَهُ لِلنَّاسِ، حَسَبَ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ، مَعَ الْحِكْمَةِ
وَالرَّفْقِ وَالصَّبْرِ وَالتَّدرُّجِ وَالصَّفَاءِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا

وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ﴾. يوسف: (١٢٨).

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً). رواه البخاري.

وَيُشْتَرَطُ فِي التَّبْلِيغِ: أَنْ يَكُونَ عَلَى عِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ، لِئَلَّا
يُبْلِغَ الْإِنْسَانُ مَا لَا يَعْلَمُهُ.

الأصل الخامس: البدء بالتوحيد وتصحيح العقيدة.

لِأَنَّ أَصْلَ دَعْوَةِ الرُّسُلِ جَمِيعًا هُوَ التَّوْحِيدُ، وَلِذَلِكَ

يَبْدَأُ السَّالِكُ عَلَى مَنَهْجِ السَّلَفِ دَعْوَتَهُ بِتَصْحِيحِ



الْعَقِيدَةِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: (فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ أَنْ
يُوحِدُوا اللَّهَ). أخرجه البخاري (٧٣٧٢)، ومسلم (١٩).
وَتَكُونُ الدَّعْوَةُ إِلَى التَّوْحِيدِ بِطَرِيقَتَيْنِ مُتَلَازِمَتَيْنِ:
التَّصْفِيَّةُ: بِإِزَالَةِ الشِّرْكِ وَالْبِدْعِ وَالْمُخَالَفَاتِ.
وَالتَّرْبِيَّةُ: بِتَعْلِيمِ النَّاسِ التَّوْحِيدَ الصَّافِيَّ وَالْعِبَادَةَ
الصَّحِيحَةَ.

قَالَ ﷺ مِنْ حَدِيثِ رِبِيعَةَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا). أخرجه أحمد (١٩٠٠٤).

تَمَّ الْمَجْلِسُ الْأَوَّلُ

بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى صَبَاحَ

يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ

٢٥ جُمَادَى الْآخِرَةِ ١٤٤٧ هـ

